من الاولى للتبيين والثانية للتبعيض قالوا اى المتبوعون لو هدانا الله لهديناكم لدعوناكم
الى الهدى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من زائدة محيص ملجأ وقال الشيطان ابليس
لما قضي الامر وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار واجتمعوا عليه ان الله وعدكم وعد
الحق بالبعث والجزاء فصدقكم ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم وما كان لي عليكم من زائدة
سلطان قوة وقدرة اقهركم على متابعتي الا لكن ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا
انفسكم على اجابتي ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخي بفتح الياء وكسرها اني كفرت
بما اشركتمون باشراككم اياي مع الله من قبل في الدنيا قال تعالى ان الظالمين الكافرين
لهم عذاب اليم مولم وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين حال مقدرة فيها باذن ربهم تحيتهم فيها من الله وفيما بينهم سلام الم تر تنظر
كيف ضرب الله مثلا ويبدل منه كلمة طيبة اى لا اله الا الله كشجرة طيبة هي النخلة
اصلها ثابت في الارض وفرعها غصنها في السماء تؤتي تعطي اكلها ثمرها كل حين باذن
ربها بارادته كذلك كلمة الايمان ثابتة في قلب المؤمن وعمله يصعد الى السماء ويناله بركته
وثوابه كل وقت ويضرب يبين الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون
ومثل كلمة خبيثة هي كلمة الكفر كشجرة خبيثة هي الحنظل اجتثت استؤصلت من فوق
الارض ما لها من قرار مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت هو كلمة التوحيد في الحيوة الدنيا وفي الآخرة
اى في القبر لما يسألهم الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب كما في حديث
الشيخين ويضل الله الظالمين الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون لا ندري
كما في الحديث ويفعل الله ما يشاء الم تر تنظر الى الذين بدلوا نعمت الله اى شكرها
كفرا هم كفار قريش واحلوا انزلوا قومهم باضلالهم اياهم دار البوار الهلاك جهنم عطف
بيان يصلونها يدخلونها وبئس القرار المقر هي وجعلوا لله اندادا شركاء ليضلوا بفتح
الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا فان مصيركم مرجعكم
الى النار قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية

من قبل

من قبل ان يأتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلال مخالة اى صداقة تنفع هو يوم القيمة الله الذي
خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك
السفن لتجري في البحر بالركوب والحمل بامره باذنه وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين
جاريين في فلكهما لا يفتران وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا فيه من فضله
وآتاكم من كل ما سألتموه على حسب مصالحكم وان تعدوا نعمت الله بمعنى انعامه لا تحصوها
لا تطيقوا عدها ان الانسان الكافر لظلوم كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة
ربه واذكر اذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد مكة آمنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه
فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه واجنبني
بعدني وبني عن ان نعبد الاصنام رب انهن اى الاصنام اضللن كثيرا من الناس بعبادتهم
لها فمن تبعني على التوحيد فانه مني من اهل ديني ومن عصاني فانك غفور رحيم
هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك ربنا اني اسكنت من ذريتي اى بعضها وهو اسمعيل مع
امه هاجر بواد غير ذي زرع هو مكة عند بيتك المحرم الذي كان قبل الطوفان ربنا
ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة قلوبا من الناس تهوي تميل وتحن اليهم قال ابن عباس
لو قال افئدة الناس لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم وارزقهم من الثمرات لعلهم
يشكرون وقد فعل بنقل الطائف اليه ربنا انك تعلم ما نخفي نسر وما نعلن وما يخفى
على الله من زائدة شيء في الارض ولا في السماء يحتمل ان يكون من كلامه تعالى او كلام ابراهيم الحمد
لله الذي وهب لي اعطاني على مع الكبر اسمعيل ولد وله تسع وتسعون سنة واسحق ولد وله
مائة واثنتا عشرة سنة ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلوة واجعل من ذريتي
من يقيمها واتى بمن لاعلام الله تعالى له ان منهم كفارا ربنا وتقبل دعاء المذكور ربنا
اغفر لي ولوالدي هذا قبل ان يتبين له عداوتهما لله وقيل اسلمت امه وقرئ والدي
مفردا وولدي وللمؤمنين يوم يقوم يثبت الحساب قال تعالى ولا تحسبن
الله غافلا عما يعمل الظالمون الكافرون من اهل مكة انما يؤخرهم بلا عذاب ليوم تشخص فيه
الابصار لهول ما ترى يقال شخص بصر فلان اى فتحه فلم يغمضه مهطعين مسرعين حال مقنعي رافعي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)